اشدّ على حذف الزائد ايضا قال وربما استكرهوا على ذلك فى الشعر وانشد

عهدى به شدّ النهار كانما ٭ خضب اللبان وراسه بالعظلم

يريد أشدّ النهار وتظير شدّ واشدّ ضبّ واضبّ وصك واصلك ومن ذلك الصيغة قولهم فى جمع اثون اثانين كانهم ضاعفوا عينه ثم جمعوه كسفود وسفافيد وكلوب وكلاليب ومثله قولهم فى تحقير رجل رويجل كانه نقله الى راجل ثم حقره وكذلك قولهم دوانيق فى جمع دانق كانه نقله الى داناق فبين فتح العين منه كساباط ثم قال دوانيق كسوابيط ولا يحسن هذا فيمن كسر العين لانه ليس فى الكلام فاعيل ويجوز ان يكون الياء فى دوانيق على اشباع الكسرة كالصيارف وهذا التغيير المتوهم كثير وعليه جميع ما غيرته الضعه ونقلته من صورة الى صورة الا تراك لما نسبت الى عدى حذفت ياءه الزائدة فبقى عدى فابدلت من الكسرة الفتحة فانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ثم زدت يائى النسب فاجتمعت الى تحريك الالف فابدلتها واوا فقلت عدوى ٭ فالواو بدل من الالف المبدلة من الياء المبدلة من واو عدوى ومن ذلك الصيغ قوله

٭ قدونا الفصح فالولايد ينظمن سراعا اكلة المرجان ٭

حذف همزة الكليل ثم فتح الكاف حتى صار الى كليل ثم جمعه على اكلة كدليل وادلة ٭

باب فى كمية الحركات واصول الحركات ثلث وهى الضمة والفتحة والكسرة ثم تتفرع بين الكسرة والفتحه والضمة حركة نحو الفتحة الممالة فى نحو عالم وكاتب وبين الفتحه والضمة حركة نحو الحركة التى قبل التفخيم فى نحو الصلاة والزكاة والحياة وقام وعاد وبين الكسرة والضمة حركة نحو حركة الاشمام فى قيل وسير وكذلك ضمة القاف المشمة فى القر وضمة عين مذعور وبأبور وليس فى كلامهم ضمة اشربت فتحة ولا كسرة اشربت فتحة والدليل على ان هذه الحركات معتدات اعتداد سيبويه بالف الامالة والف التفخيم حرفين غير الالف المفتوح ماقبلها باب فى مطل الحركات واذا فعل ذلك نشأت عن الحركات الحروف التى من جنسها قال ابن هرمة

وانت من الغوائل حين ترمى ٭ ومن ذم الرجال بمنتزاح اى بمتقرح وقال عنترة

٭ ينباع من ذفرى غضوب جسرة ٭ اراد ينبع وقال الاصمعى انباع الشجاع ينباع انبياعا اذا انخرط بين الصفين ماضيا وانشد فيه

يطرق

يُطرق طلمًا واناة سُمًا ٭ ثم ينباع انبياع الشجاع فالالف على هذا عين وينبغى ان تكون منقلبة عن واو لانه اقرب معنى من الياء ههنا ومن ذلك قول الهذلى

بينا تعنقه الكماة وروغه ٭ يومًا أتيح له جرئ سلفع

اى بين اوقات تعنقه وحكى احمد بن يحيى هذه من حيث وليسا اشبع فتحة ليس وذهب الى مثل ذلك فى قولهم آمين فاما قول ابى العباس ان امين بمنزلة عاصين فانما يريد ان اليم خفيفة كعين عاصين وكيف يجوز ان تريد حقيقة الجمع وقد حكى عن الحسن رحمه الله انه كان يقول امين اسم من اسماء الله عز وجل فاين هذا من ذاك فى اعتقاد معنى الجمع مع هذا التفسير تعالى الله علوا كبيرا وحكى الفراء عنهم اكلت لحما شاة ومن اشباع الكسرة ماجاء عنهم من الصيارف والمطافيل والجلاعيد فاما ياء مطاليق ومطيليق فعوض من نون منطلق قال ابو النجم ٭ منها المطافيل وغير المطفل ٭

وكذلك قول الآخر ٭ الخُضر الجلاعيد ٭ انما هو جمع جلعد وهو الشديد ومن اشباع الضمة قوله وانتى عيثما يسرى الهوى بصرى ٭ من حيث ما سلكوا ادنو فانظور

وقال الآخر ٭ مكورة نجم العظام عطبول كان فى انيابها القرنفول باب فى مطل الحروف والحروف الممطولة هى الحروف المصوتة وهى الالف والياء والواو ٭ فهذه الحروف حيث وكيف وجدت ففيها امتداد ولين الا ان الاماكن التى يطول فيها صوتها ويتمكن مدها ثلثة وهى اذا سكنت بعد حركة من جنسها وبعدها همزة او حرف مشدد اووقف عليها عند التذكر وانما يمكن مدها مع الهمزة لان الهمزة ٭ حرف نائ منشؤه وتراخى مخرجه فاذا وقعت بعد هذه الحروف طلن وشغلن فى الصوت فوفين له وزدن لبيانه وسكانه واما اذا وقع بعدهن حرف مشدد فزاد مدها ليكون ذلك عوضا مما كان يجب من تحريكها لالتقاء الساكنين اذلم يجدوا اليه سبيلا وارسخها فى المد الالف ثم الياء ثم الواو لبعد هاعن الالف وذلك نحو رايَة وقضيب تبكى وقوض بما عليه نعم وربما لم يكتف من يتغالى فى التمكين حتى يبدل الالف همزة فيحملها الحركة التى كان كان طول المد عوضا منها فيقول شأبة ورأبة قال كثير ٭ اذا العوالى بالعبيط احمأرت ٭ وقال

وللارض اما سودها فتجللت ٭ بياضا واما بيضها فاسوأرت

Copyright Beijing Normal University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)